

الغدير

[378] لما أمر اﷺ رسوله صلى اﷺ عليه وسلم أن يقوم بعلي فيقول له ما قال فقال: يا رب إن قومي حديث عهد بجاهلية (كذا في النسخ) ثم مضى بحجه فلما أقبل راجعا نزل بغدير خم. الحديث. ومرص 217: لما جاء جبرئيل بأمر الولاية ضاق النبي صلى اﷺ عليه وسلم بذلك ذرعا وقال: قومي حديثو عهد بالجاهلية فنزلت: يا أيها الرسول. الآية. هذه كلها تنم عن نبأ عظيم كان يخشى في بئس بؤادر أهل النفاق وتكذيبهم، فالذي كان يحاذره صلى اﷺ عليه وسلم ويتحقق به القول بأنه حابى ابن عمه يستدعي أن يكون أمرا يخص أمير المؤمنين لا شيئا يشاركه فيه المسلمون أجمع من النصر والمحببة وما هو إلا الأولوية بالأمر وما جرى مجراها من المعاني. 11 - جاء في أسانيد متكررة: التعبير عن موقف يوم الغدير بلفظ النصب فمرص 57 عن عمر بن الخطاب: نصب رسول اﷺ عليا علما. و 165 عن علي عليه السلام أمر اﷺ نبيه - ينصني للناس. وفي قوله الآخر في رواية العاصمي كما تأتي: نصني علما. ومرص 199 عن الإمام الحسن السبط: أتعلمون أن رسول اﷺ نصبه يوم غدير خم. وص 200 عن عبد اﷺ بن جعفر: ونبينا قد نصب لأمته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خم. وص 208 عن قيس بن سعد: نصبه رسول اﷺ بغدير خم. وص 219 عن ابن عباس وجابر: أمر اﷺ محمدا أن ينصب عليا للناس فيخبرهم بولايته. وص 231 عن أبي سعيد الخدري: لما نصب رسول اﷺ عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية. فإن هذا اللفظ يعطينا خبرا بإيجاد مرتبة للإمام عليه السلام في ذلك اليوم لم تكن تعرف له من قبل غير المحبة والنصرة المعلومتين لكل أحد والثابتين لأي فرد من أفراد المسلمين، على ما ثبت من إطراد استعماله في جعل الحكومات، وتقرير الولايات، فيقال: نصب السلطان زيادا واليا على القارة الفلانية، ولا يقال: نصبه رعية له أو محبا أو ناصرا أو محبوبا أو منصورا به على زنة ما يتساوى به أفراد المجتمع الذين هم تحت سيطرة ذلك السلطان. مضافا إلى مجيء هذا اللفظ في غير واحد من الطرق مقرونا بلفظ الولاية أو متلوا بكونه للناس أو للأمة. وبذلك كله تعرف أن المرتبة المثبتة له هي الحاكمية المطلقة على الأمة جمعاء، وهي معنى الإمامة الملازمة للألوية المدعاة في معنى المولى، و